سـويه عن بعض العرب الغاءها مع استيفاء شروط العمل وهو القياس لانها غير
مختصة وانما اعملها الاكثرون حملا على ظن لانها مثلها في جواز تقديمها على الجملة
وتاخيرها عنها وتوسطها بين جزءيها كما حملت ما على ليس لانها مثلها في نفي الحال
والمرجع في ذلك كله الى السماع **فصل** ينصب المضارع بان مضمرة وجوبا
في خمسة مواضع احدها اللام ان سبقت بكون ناقص ماض لفظا ومعنى
او معنى لا لفظا منفي الاول بما والثاني بلم دون غيرهما من ادوات النفي نحو وما
كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم فيعذب ويغفر منصوبان بان مضمرة بعد
اللام عند البصريين لا باللام واللام متعلقة بمحذوف لا زائدة وذلك المحذوف هو الخبر
لا الفعل الذي دخلت عليه اللام وخالفهم الكوفيون فيهما فرجح بالخبر الذي زعمه
البصريون من قال سموت ولم تكن اهلا للسمو ولكن المضيع من يضاف. وهذا بمنزلة
ما قرروه من قولك ما كان زيد مريدا للفعل او مقدرا له واحتج الكوفيون بقوله
لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت حيا لاسمعا. اه ولو كانت ان فيه الناصبة
لاسمع لزم تقديم معمول صلتها عليها وذلك ممتنع وعورض بمجيء ذلك في
ما لم يكن فيه ان في قوله. كان جزاءه بالعصا ان اجلدا والجواب واحد وعلة امتناع
ذكران بعد لام الجحود ان ما كان ليفعل رد على من قال كان سيفعل واللام في مقابلة
السين فكما لا يذكران مع السين كذلك لا يذكر مع اللام وزعم بعضهم انه يجوز
اظهارها نظرا الى شرط حذفها اللام محتجا بقوله تعلى وما كان هذا القرآن ان يفترى ورد
بان ان يفترى في تاويل مصدر مخبر به عن القرآن وهو مصدر مثله وفي هذا الرد
نظر لان المراد بالقرآن المقروء لا القراءة والحق ان هذا ليس مما نحن فيه لان الكلام
فيما الخبر فيه مجرور ونحوه وزعم بعضهم ان هذا الحكم لا يختص بكان بل يجوز
في سائر اخواتها نحو ما اصبح زيد ليفعل وزعم بعضهم انه يجوز في ظن قياسا
على كان نحو ما ظننت زيدا ليفعل ووسع بعضهم الدائرة فاجاز ذلك في كل
فعل تقدمه نفي نحو ما جاء زيد ليفعل كذا وتسمى هذه اللام لام الجحود
من تسمية العام بالخاص فان الجحود عبارة عن انكار الحق لا عن مطلق النفي
والنحويون الخلفوه واراد والثاني والى هذه المسئلة اشار الناظم بقوله
وبعد نفي كان حتما اضمرا. **الموضع** الثاني بعد او العاطفة اذا صلح في
موضعها حتى المراد بها الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي اي حتى تقضيني
وقوله. لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر.
اي حتى ادرك او صلح في موضعها الا الاستثنائية نحو لاقتلنه او يسلم اي الكافر او
يسلم اي الا ان يسلم وقوله وهو زياد الاعجم. وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت
كعوبها او تستقيما اي الا ان تستقيم فلا اكسر كعوبها ولا يصح هنا معنى الى
لان الاستقامة لا تكون غاية للكسر وغمزت بالغين والزاي المعجمتين عصرت والقناة
بالقاف والنون الرمح والكعوب النواشز في اطراف الانابيب وهذه استعارة
تمثيلية شبه حاله اذا اخذ في اصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم
المواد التي ينشا عنها فسادهم الا ان تحصل صلاحهم بحاله اذا غمز قناة معوجة حيث

بكسر

يكسر ما ارتفع من اطرافها ارتفاعا يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك الا ان تستقيم
وان والفعل في هذه الامثلة ونحوها مؤول بمصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل
المتقدم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منه لحقي وليكونن استسهال مني للصعب او
ادراك للمنى وليكونن قتل مني او اسلام منه وليكونن كسر مني لكعوبها او استقامة
منها والى ذلك اشار الناظم بقوله. كذاك بعد او اذا يصلح في موضعها حتى او
الا. **الموضع** الثالث بعد حتى الجارة ان كان الفعل مستقبلا باعتبار
زمن التكلم بما قبلها نحو فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء فتفيء مستقبل
باعتبار زمن التكلم بالامر بالقتال والغاية الى المخاطب به او مستقبلا باعتبار
ما قبلها من غير اعتبار تكلم نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قول الرسول
وان كان ماضيا بالنسبة الى زمن الاخبار وقصه علينا الا انه مستقبل بالنسبة
الى زلزالهم وحتى التي ينتصب الفعل بعدها معنيان فتارة تكون بمعنى كي التعليلية
وذلك اذا كان ما قبلها علة لما بعدها نحو اسلم حتى تدخل الجنة وتارة تكون
بمعنى الى الغائية وذلك اذا كان ما بعدها غاية لما قبلها نحو لا اسير حتى تطلع الشمس
اذا عرفت ذلك فالمثال الاول من امثلة الموضع مما يصلح للمعنيين معا فيحتمل ان يكون
المعنى كي تفيء او الى ان تفيء والمثال الثاني حتى فيه بمعنى الى خاصة اي الى ان
يقول الرسول والى هذا الموضع اشار الناظم بقوله. وبعد حتى هكذا
اضمار ان حتم. ويرفع الفعل بعدها ان كان حالا او مؤولا بالحال مسببا عما قبلها
فضلة تقدم الكلام قبله نحو مرض زيد حتى لا يرجونه فلا يرجونه حال لانه
في قوة قولك فهو الان لا يرجى ومسببا عما قبلها لان عدم الرجا مسبب عن المرض
وفضلة لان الكلام قد تم قبله بالجملة الفعلية ومنه حتى يقول الرسول برفع
يقول في قراءة نافع لانه مؤول بالحال اي حتى حالة الرسول والذين امنوا
معه انهم يقولون ذلك حينئذ وتحال المؤول تقدير اخروهما ان يعبر عما كان واقعا
في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بالمضارع المرفوع وفايدة
تاويله بالحال تصوير تلك الحال العجيبة واستحضار صورتها في مشاهدة
السامع ليتعجب منها وانما وجب رفع الفعل بعد حتى عند ارادة الحال حقيقة
او مجازا لان نصبه يؤدي الى تقدير ان وهي للاستقبال والحال ينافي الاستقبال وانما
اشترطت السببية ليحصل الربط معنى وذلك لانه لما لم يتعلق ما بعدها بما
قبلها لفظا لعدم الاتصال اللفظي فشرطت السببية الموجبة للاتصال المعنوي جبرا
لما فات من الاتصال اللفظي وانما اشترطت الفضلية ليلا يبقى المبتدا بلا خبر
وذلك انه اذا رفع الفعل كانت حتى حرف ابتداء والجملة الواقعة بعدها مستانفة
فان فقد شرط من الثلاثة وجب النصب فيجب النصب في مثل لن نبرح عليه عا
كفين حتى يرجع الينا موسى لانتفاء الحال ويجب النصب في مثل لاسيرن حتى
تطلع الشمس خلافا للكوفيين وما سرت الى البلدة حتى ادخلها واسرت
حتى ادخلها لانتفاء السببية فيهن اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن
السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السير

Copyright © King Saud University